مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN 2170-0370/E-ISSN 8127-2710
المجلد12-العدد02– 2021، ص ص159-186

لباس المرأة الشاوية بين الثابت والمتغير

دراسة ميدانية بمنطقة أولاد سلام ولاية باتنة

The clothes of the woman's chaoui between the fixed and the variable - Field study at Awlad Sellam region, Batna Province

طارق بوحفص[1*]، فروق يعلى[2]

[1] جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة (الجزائر)، tarak.bouhafs@univ-saida.dz

[2] جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)، f.yala@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام : 2021/04/28؛ تاريخ القبول :2021/05/22؛ تاريخ النشر : 2021/06/07

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة الثابت والمتغير في لباس المرأة الشاوية من خلال معرفة الثابت والمتغير في ثوبها وحليها وأدوات تجميلها.

ومن أجل ذلك أجريت الدراسة الميدانية ببلدية ولاد سلام ولاية باتنة على عينة متكونة من (30) امرأة تنتمي إلى ثلاثة أجيال، باستخدام المنهج الوصفي والمقابلة كأداة لجمع البيانات.

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك لباس ثابت لدى المرأة الشاوية بقيت محافظة عليه منذ الأزل يتوارث من جيل لآخر ويتمثل في مجموعة من الثياب والحلي مع مواد تجميلية، غير أن هذا لا ينفي أفول بعض تلك اللباس مع مرور الوقت ولم تعد تستعمل حاليا، كما ظهر لباس جديد أصبحت تستعمله المرأة الشاوية خاصة المتعلمة منها متأثرة بالحضارة الغربية وتماشيا مع هذا العصر.

الكلمات المفتاحية: الباس، المرأة، لباس المرأة الشاوية، الثابت والمتغير.

* **المؤلف المراسل**

Abstract

This study seeks to know the constant and variable in the dress of the Shawi woman, through knowledge of the constant and variable in her dress, jewelry and cosmetic tools.

For this purpose, a field study was conducted in the municipality of Oulad Salam, Wilaya of Batna, on a sample of (30) women belonging to three generations, using the descriptive method and the interview as a tool for data collection.

The study found that there is a fixed dress for Shawi women, which has been preserved from time immemorial, inherited from one generation to the next, and is represented by a set of clothes and jewelry with cosmetic materials, but this does not negate some of that dress with the passage of time and are no longer used now, as a new dress appeared. It has become used by Chawi women, especially the educated ones, influenced by Western civilization and in line with this age.

Key words: the dress, woman, the Chaoui woman's dress, which is fixed and variable.

مقدمة:

يشكل التراث الشعبي لكل أمة الوعاء الذي يحوي كل مكونات وعيها التاريخي من فكر وعلم وأدب وفلسفة وفنون وهو بذلك يشكل هوية الأمة ووجدانها بل يشكل قوام شخصيتها وعنوان بقائها، ويشمل التراث الشعبي كل من العادات والتقاليد والمهارات والمعارف الشعبية التي أبدعها وصاغها مجتمع ما عبر تجاربه الطويلة، وهي التي يتداولها أفراد ذلك المجتمع ويتعلمونها بطريقة تلقائية وعفوية، وهو بذلك يشكل هوية المجتمع وشخصيته الحضارية ويتجلى هذا التراث الشعبي أكثر في الحكايات والأمثال واللباس والحلي وغيرها.

وعند الحديث عن التراث الشعبي بصورة مجملة لا يمكن إغفال الجانب المادي في صورته الملموسة والتي تعد الأزياء والحلي جزءا منه، فالأزياء والحلي يعبران عن أصالة الفرد في أي مجتمع محلي وعن ثقافته المتميزة له والضاربة بجذورها في عمق التاريخ، فبمجرد أن تدخل منطقة من المناطق ليست لك معرفة بها تجذبك فيها الأزياء والحلي المميزة لتلك المنطقة.

والملابس من المكونات الثقافية لأي جماعة أو فئة أو شعب من الشعوب وتكتسب الملابس الوطنية في أي مكان في العالم هذه الصفة لارتباطها بوطن معين، وتصبح جزءا مهما وسمة أساسية بل وعنوانا مميزا لذلك الشعب، ومن الطبيعي أن يعتز كل فرد بملابسه الوطنية ففيها ارتباط وعمق تاريخي وتراثي بالأصالة والحضارة والعادات والتقاليد، هذا على المستوى الجمعي أما على المستوى الفردي فتلعب الملابس دورا سيكولوجيا في حياة الفرد فهي تشكل المظهر الخارجي له وفي ذات الوقت تعبر عن ذاته وتمنحه صفات خاصة.

وباعتبار أن اللباس مظهر من مظاهر التغير الاجتماعي تزامن مع تغير مكانة المرأة وأدوارها الاجتماعية من ربة بيت إلى طالبة وعاملة وفاعلة في المجتمع وبالتالي غيرت المرأة تبعا لذلك من لباسها ليتماشى وأدوارها الجديدة، فاتجهت إلى السراويل والتنانير ومالت إلى نمط اللباس الغربي من السراويل العريضة والقمصان الضيقة عوض اللباس التقليدي كالقندورة والملحفة وغيرها.

ويبقى هذا الزي أو ذاك جزء لا يتجزأ من شخصية المرأة مهما طرأ عليه من تغيير وتطوير ومسايرة للموضة أو حتى تغيير المواد والخامات المستعملة فيه فهناك دائما ثوابت لا تتغير بتغير الزمان والمكان.

ففي منطقة الأوراس نجد اللباس التقليدي الشاوي يمثل هبة الشجاعة ورقة القومية في مواصلة كفاح الأجداد لصيانة معالم التراث الأمازيغي الذي تشهد عليه شاهق جبال الأوراس، فنجد أن للمرأة الشاوية ود عريق مع لباسها الحريري (الملحف) الذي يمثل نبرة جمال ومبادئ الشرف وتعتبر الخيوط المنقوشة بألوان الفضي في هذه الكسوة رمز خالد للحرية التي اتخذتها الأجداد، ومن المراسيم التقليدية لهذا اللباس أنه يتخذ في الأفراح بلون الأبيض وتتربع عليه محزمة منسجمة مع زينتها لخلالات الملقبة (الرديف) الذي يبسط روعة تراث المرأة الشاوية الأصيلة.

وعند دراسة الباس بصفة عامة ولباس المرأة الشاوية بصفة خاصة يجب الأخذ بعين الاعتبار كون اللباس عنصر ثقافي له خصوصياته، باعتبار الأزياء بمثابة مرآة تعكس عادات وتقاليد المجتمع ومعتقداته وقيمته الأخلاقية فضلا عن فنونه وحرفه التي تتجلى في أمور الزينة والحلي التقليدية هذا من جهة، ومن جهة أخرى كون هذا اللباس يتماشى دوما مع تغير تلك العادات والتقاليد.

وعليه جاءت هذه الدراسة للبحث والكشف عن الثابت والمتغير في لباس (الثوب، الحلي، أدوات التجميل) المرأة الشاوية، من خلال الإجابة عن **التساؤل الرئيسي** الآتي:

* ما هو الثابت والمتغير في لباس المرأة الشاوية؟

I- أهمية وأهداف الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول إحدى الموضوعات التي تكتسي أهمية بالغة في معرفة مقدار ونوع العلاقة التي تربط الأفراد بتراثهم وبالأخص لباسهم، فهذه الدراسة تبحث في لباس المرأة الشاوية وعلاقته بالمقومات الثقافية والأعراف التراثية وتقاليد المنطقة التي تتميز بتنوعها، فهي محاولة إلى تكوين تصور حول ظاهرة اللباس عند المرأة الشاوية في ثابته ومتغيره.

هذا عن أهمية الدراسة أما عن أهدافها فتسعى للبحث عن الثابت والمتغير في لباس المرأة الشاوية، من خلال:

- تحديد الثابت والمتغير في ثوب المرأة الشاوية.
- تحديد الثابت والمتغير في حلي المرأة الشاوية.
- تحديد الثابت والمتغير في أدوات تجميل المرأة الشاوية.

II- الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات حوله هذا الموضوع ولكن سنحاول عرض أهمها فقط والتي لها علاقة مباشرة باللباس:

* **الدراسة الأولى**: "***علاقة الطالبة الجامعية باللباس***" للباحث "بلعربي عبد القادر. (بالعربي، عبد القادر، 2009/2008)

سعت هذه الدراسة لمعرفة نوع الألبسة التي نجدها في الفضاء الجامعي، والتعرف على كافة أغراض الألبسة والممارسات اللباسية للطالبات ومختلف التصورات الخاصة باللباس في هذا الفضاء السوسيو-ثقافي الجديد بالنسبة لأغلبية الطالبات.

حيث أجريت الدراسة الميدانية بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم على عينة من الطالبات (10 طالبات) باستخدام العينة القصدية الممثلة لنوع واحد من الملابس واستخدام الملاحظة على (700 طالبة) والمقابلة (10 طلبة و03 أصحاب محلات للألبسة النسائية) كأدوات لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

* يتوفر الفضاء الجامعي على مجموعة من الأشكال اللباسية المتنوعة وتنوعها يرتكز على القطع المكونة للباس ككل، ويمكن التمييز بين: الأول يتكون من الخمار (الفولار) ابتداء من العريض الفضفاض إلى الأخير، الذي يسمح بظهور الأذنين والشعر الأمامي مع السروال الضيق والليكات بأنواعها واختلاف ألوانها، والثاني الذي يتكون من التنورات بأنواعها والقمصان والبودي القصير، والثالث متكون من جلابة والخمار الفضفاض.

* أن الحجاب العصري هو الذي يطغى على بقية الألبسة الأخرى للطالبات، ويتكون من السراويل بأنواعها والليكات ذات الألوان الزاهية، أو التنورات بأنواعها.

* تتمسك بعض الطالبات بما يسمى بالحجاب أو الجلباب ويدافعن عنه بأنه هو الأنسب بحكم أنه لا يكشف الجسد.

*كل ما تلبسه الطالبة له أغراض معينة، لكن يختلف غرضه من طالبة لأخرى ومن لباس لآخر، ولكن هناك إجماع على أنه يستعمل للتستر على ألا يخفي الجانب الأنثوي من الطالبة والذي يزيدها جمالا واناقة ويحافظ على مكانتها، وفي ذات الوقت يجنبها التعليقات السلبية.

* وأن للباس علاقة وثيقة بالبناء الأسري والتنشئة الاجتماعية لأغلبية الطالبات، فلهن إحساس بالمراقبة من طرف الأهل الذي يفرضون عليهن نمط معين من اللباس.

* **الدراسة الثانية:** "***دراسة في سيكولوجية اللباس***" قامت بها الباحثة علية عابدين. (عابدين، علية، 1996)

هي دراسة نظرية في علم النفس عن الملابس وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع، حاولت هذه الدراسة رصد العلاقة بين اللباس الذي يرتديه الفرد ونمو جوانبه النفسية وأثر ذلك على احتلاله للمركز الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع، وحاولت معرفة العوامل التي من خلالها يختار الإنسان ما يلبسه، مع شرح تأثير القيم والعادات والتقاليد والقوانين على طرز الملابس والسلوك الملبسي بصفة عامة.

فهذه الدراسة تشمل كل ما يهم الانسان أن يعرفه في مجال ما يرتديه من ثياب، فهي تقدم شرحا وافيا عن ضرورة الملابس في حياة البشر، وماذا قال القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف عن هذه الضرورة، وركزت أيضا عن الملابس وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع، وعلاقتها بمراحل النمو المختلفة، وأثر المركز الاجتماعي والاقتصادي على اختيار الإنسان لما يلبس، وتبين تأثير القيم والعادات والتقاليد والقوانين على طرز الملابس والسلوك الملبسي، كما تناولت الاتجاهات النفسية للملابس وطيفية ارتباط مفهوم الإدراك والسلوك الملبسي.

فهذه الدراسة رغم كونها نظرية إلا أنها جمعت كل ما ذكر عن الملبس من جميع الجوانب: من وجهة النظر الدينية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وهي جوانب ينبغي أن تنال العناية الكافية من إنسان هذا العصر.

* **الدراسة الثالثة:** "***ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي***" قامت بها الباحثة بوتقرابت رشيدة. (بوتقرابت، رشيدة، 2007/2006)

سعت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية: هل الاهتمام الشباب الجامعي باللباس يكون من أجل أنفسهم أو لأجل لفت الانتباه؟ وإلى أي مدى تؤثر وسائل الإعلام في نشر ثقافة اللباس لدى الشباب الجامعي؟ وكيف تؤثر الموضة اللباسية على اهتمام الشباب باللباس؟؛ ومن أجل ذلك قام الباحث بصياغة الفرضيات التالية:

– ترتفع نسبة اهتمام الطلبة باللباس من أجل إرضاء أنفسهم ولفة انتباه الآخرين وفق قيم ومعايير المجتمع.

– تعتبر وسائل الإعلام من أهم العوامل المباشرة والمساعدة على نشر ثقافة اللباس.

– الموضة اللباسية تزيد من إقبال الطلبة الجامعيين على اللباس العصري.

ومن أجل قياس الفرضيات المطروحة أجريت الدراسة الميدانية بجامعة الجزائر وبشكل أدق في كلية العلوم الاجتماعية ملحقة بوزريعة على عينة من (133) طالب، باستخدام منهج المسح الاجتماعي والمنهج الكيفي والكمي وكذا المنهج الوصفي مستخدمة تقنية الملاحظة والمقابلة وأساسا الاستمارة كأدوات لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى:

– أن اللباس له جانبين الأول فردي من خلاله يتم التميز عن الآخرين وتحقيق ذواتهم وإثبات وجودهم ومن جهة أخرى يلعب الأصل الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والجغرافي دور في توجه نحو نوع اللباس وتبقى ظاهرة الاهتمام باللباس تسمح لنا بتكوين هويتنا الفردية والتي بها ندخل في تفاعل مع الآخر حيث نحدد ما هو خاص لنا وما نتميز به عن غيرنا.

– أن اللباس يشكل أحد الضغوطات النفسية والاجتماعية على الفرد فمن أهم الدوافع التي تؤدي بالطلبة الجامعيين إلى زيادة الاهتمام باللباس هو لفة الانتباه والإعجاب، وهذا ما

يفرضه الواقع الاجتماعي من خلال القيم والمعايير الذي أنتجها المجتمع من خلال كالاحترام والتقدير الذي يلقاه الفرد من خلال الآخرين.

والمتمعن في هذه الدراسات السابقة يتضح أنها اهتمت باللباس بصفة عامة من حيث علاقة الطالبة باللباس وعلاقة اللباس بنمو بعض الجوانب النفسية للأفراد ودوافع وأسباب اهتمام الطلبة باللباس، في حين هذه الدراسة تبحث عن الثابت والمتغير في لباس المرأة الشاوية في ثلاث أبعاد هي: الثوب، الحلي وأدوات التجميل، أي كيف تتغير عادات وتقاليد اللباس لدى المرأة الشاوية من جيل لآخر، معتمدين المقارنة بين ثلاثة أجيال من النساء الجيل الاول (العجائز) الجيل الثاني (النساء متوسطات العمر) الجيل الثالث (الشابات).

ولكن هذا لا ينفي استفادة هذه الدراسة من الدراسات السابقة في عدة جوانب أهما ضبط التراث النظري خاصة في تحديد المفاهيم وضبط الاجراءات المنهجية للدراسة.

III- الإطار المفاهيمي للدراسة:

تعتبر عملية تحديد المفاهيم من الخطوات الأساسية التي تساعد الباحث في توضيح المعالم الرئيسية للدراسة، وكاستجابة لهذه الخطوات حددنا هذه المفاهيم التي تخدم موضوع:

III.1- مفهوم العادات:

أ- لغة: هي ما يكرر الإنسان العودة إليه مرارا... (مساعدية، لزهر، 2017، ص36)

ب- اصطلاحا: هي أنماط السلوك التي تنتقل من جيل إلى جيل وتستمر فترة طويلة حتى تثبت وتستقر وتصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة بها، والعادات مفردها عادة وتشير إلى سلوك منتظم يكتسبه الفرد بفضل العلم... (محمد أبو شعير، خالد وأحمد غباري، ثائر، 2009، ص79)

جـ- إجرائيا: العادات هي الأعراف التي يتوارثها الأجيال لتصبح جزءا من عقيدتهم وتستمر على أنها موروث ثقافي وهي تشمل الأمور التي اعتاد الناس على القيام بها، وفي هذه الدراسة يقصد به عادات اللباس من ثوب وحلي وأدوات التجميل بمنطقة الأوراس.

III.2- مفهوم التقاليد:

أ- اصطلاحا: التقاليد في الفن والمناهج وأساليب متبعة مأخوذة من السلف جيلا بعد جيل ويعتبر الابتعاد عنها ثورة على التراث المتوارث... (بوزواوي، محمد، 1974، ص105).

التقاليد هي عبارة عن العادات المتوارثة التي يقلد فيها الخلف السلف ومفردها تقليد... (مصطفى، إبراهيم وآخرون، د.ت، ص807)

ب- إجرائيا: التقاليد هي مجموعة السلوكات التي يمارسها الفرد ويكتسبها من المجتمع الذي تربى وعاش فيه وهي أشكال من التصرفات الجماعية لها قداسة لدى أفراد المجتمع الواحد، وفي هذه الدراسة يقصد بها السلوكات التي يكتسبها الفرد ويمارسها بمنطقة الأوراس.

III.3- مفهوم المرأة:

أ- لغة: والأنثى مرأة ومرة، جمع نساء ونسوة ... (مصطفى، إبراهيم وآخرون، دت، ص914)

ب- اصطلاحا: هي كيان إنساني مستقل تتمتع بالقيمة الإنسانية الكاملة، لها حقوق وعليها واجبات مساوية للرجل في جميع المجالات دون استثناء... (أبو مصلح، عدنان، 2015، ص612)؛ والمرأة هي الشق الثاني للإنسان المعمر لهذه الأرض ولفظ المرأة في اللغة العربية مشتق من فعل (مرأ) ومصدرها (المروءة) وتعني كمال الرجل ومن هنا كان (المرء) إنسان والمرأة هي مؤنث كلمة إنسان... (خليل عمر، معن، 2016، ص127)

جـ- إجرائيا: المرأة هي الشق الثاني للإنسان المكمل للرجل وبهما تمت عمارة الأرض، وفي هذه الدراسة يقصد بها المرأة الشاوية المقيمة بمنطقة الأوراس.

III.4- مفهوم اللباس:

أ- لغة: لبس، اللبس بالضم، مصدر قولك لبست الثوب، ألبس واللبس بالفتح، مصدر قولك لبست عليه الأمر، واللباس ما يلبس... (ابن منظور، جمال الدين، 2010، ص202)

ب- اصطلاحا: ذكر اللباس في القرآن الكريم في قوله تعالى: {*يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ*} سورة الأعراف آية

(26)؛ أي أن آدم عليه السلام عندما أحس بالتعري لجأ إلى أوراق التين والتوت لستر عورته وكان ذلك سبب في خروجه من الجنة وبداية حياته على هذه الأرض...

اللباس هي ما يلبس، أو ما يلبسه الفرد أو ما يستر به جسده، ويحمل نمط جماعة ثقافية معينة ويصبح كزي رسمي لتلك الجماعة، وفي هذه الدراسة يقصد به الباس من الثوب والحلي وأدوات تجميل المرأة الشاوية بمنطقة الأوراس.

III.5- مفهوم الحداثة:

أ- لغة: تُشتق كلمة الحداثة من جذرها اللغويّ حَدُثَ، ويقال "أَخَذَنِي مِنَ الأَمْرِ ما حَدُثَ وَما قَدُمَ"، أي ما يستجد من الأمر وما كان منه قديماً، ويقال أيضاً: حداثة السن، أي أوله، ويعبّر عن بدايات الأمور بحداثتها، فيقال: أخذ الأمر بحداثته، أي بأوله ومبتداه. والحداثة في سياق الفن والأدب، هي مواكبة العصر بمواصلة التجديد في الأشكال الفنية والأساليب الأدبية، فكلمة الحداثة تدل على شيء من الابتكار والإبداع، إذ يقال: هذا أمر مُستحدَث، أي مُبتكَر ومُستجَد، دون مثيل سبقه، ونقيض الحداثة في اللغة القِدَم.

(https://mawdoo3.com, 2020)

ب- اصطلاحا: تتنوع تعريفات الحداثة وفقاً لميدان ممارستها، فهي بشكلها العام، توصف بأنّها منهج فكري يتبنى التجديد، وقد نتج عنه أسلوب تعبيري متحيّز لتحديث شكل ومضمون المنتجات الأدبية والفنية، مع إصراره على رفض الصلة بالموروث القديم في الفن والأدب. فقد كانت بدايات هذا المنهج التجديدي مع أواخر القرن التاسع عشر، إلى منتصف القرن العشرين، سيراً على خطى التقدم الصناعي والاجتماعي والفلسفي الذي شهدته القارة الأوروبية والعالم، لاسيما بعد الحرب العالمية الأولى.

(https://mawdoo3.com, 2020)

جـ- إجرائيا: يُقصد بالحداثة في هذه الدراسة ذلك الفكر الذي يتبنى التجديد في اللباس بأبعاده الثلاث: الثياب، الحلي وأدوات التجميل تماشيا مع هذا العصر، ولكن ليس بالضرورة أن يرفض الصلة بالموروث القديم بل يمكن أن يزاوج بينهما.

IV- الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

1.IV- مناهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي من أجل وصف الثابت والمتغير في لباس المرأة الشاوية من ثوب وحلي وأدوات التجميل، وهو منهج يقوم بتحليل ووصف الظاهرة من خلال تحديد أبعادها وخصائصها وتوصيف العلاقات تبعا للوصول لهدف علمي متكامل لها، كما أنه يساعد الباحث على الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي وتساعد في تحليل ظواهره (محمد، علي محمد، 1983، ص166)، بالإضافة إلى اشتماله عدد من الأساليب المساعدة كأن يعتمد مثلا على دراسة الحالة أو الدراسة التاريخية. (جيدير، ماثيو، 1987، ص110)

2.IV- مجالات الدراسة:

ويتم تحديدها وفق ما يأتي:

أ- المجال الجغرافي: أجريت الدراسة الميدانية في منطقة أولاد سلام وتسمى "لمسيل" من أقدم البلديات في ولاية باتنة تبعد عن مقر الولاية بحوالي 90 كلم، تقع بلدية "آيث سلام" شمال غرب ولاية باتنة يحدها من الشمال بلدية الطاية وبلدية حمام السخنة ومن الغرب بلدية بيضاء برج التابعة لولاية سطيف ومن الجنوب بلدية تالخمت التابعة لولاية باتنة، تبلغ مساحتها 220.5 كلم^2.

وقد تم اختيار هذه المنطقة كمجال للدراسة كونها تقع في لب منطقة الشاوية وتعد منطقة نائية منعزلة لا تزال تحافظ على موروثها الثقافي المادي واللامادي، وفي ذات الوقت أصبح جيلها الحالي متعلما ومحتكا بمختلف مناطق الوطن من خلال تنقله من أجل الدراسة أو العمل أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ب- المجال البشري: يتضمن المفردات التي يمكن أن تشملها عينة الدراسة المكونة للمجتمع الأصلي للبحث ويتمثل في هذه الدراسة النساء الشاويات المقيمات بمنطقة "آيث سلام".

ج- المجال الزمني: ونقصد به المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة، والتي امتدت من 12 جويلية إلى غاية 17 أوت 2020، أين تم إجراء المقابلات مع مجموعة من النساء بمختلف الأعمار وتلقينا منهن مختلف المعلومات والمعطيات حول الموضوع.

IV.3- عينة الدراسة وخصائصها:

تم إجراء الدراسة الميدانية بمنطقة "آيث سلام" شمال غرب ولاية باتنة وتسمى أيضا "لمسيل" على عينة طبقية تشمل (30) امرأة منها (10) شابات يتراوح سنهن من 20 إلى 39 سنة و(10) نساء يتراوح سنهن من 40 إلى 59 سنة و(10) عجائز سنهن 60 سنة فأكثر، أُختيرت بطريقة قصدية، أي شريطة أن تتوفر فيها الشروط الآتية:

- أن تكون أنثى. - شاوية ومقيمة بمنطقة "أيت سلام"

- يتراوح يفوق سنها 20 سنة - والأهم أن تبدي التعاون مع البحث خاصة في هذه الظروف الصحية الاستثنائية مع انتشار وباء كورونا (كوفيد19).

وكان الهدف من هذا أن نشكل ثلاثة مجموعات من النساء كل مجموعة تحتوى (10) نساء تنتمي لجيل معين (الجيل لأول أي الجدات والثاني أي الأمهات والثالث أي البنات) لتمنح لنا فرصة المقارنة لتتبع مسار تغير لباس المرأة الشاوية، أي من أجل تبيان الثابت والمتغير في ثوب وحلي وأدوات التجميل لدى المرأة الشاوية، وهذا الجدول يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة:

جدول رقم (01): يوضح خصائص أفراد عينة البحث

الخاصية	الفئة	الشابات (أقل من 40 سنة)		النساء (40 إلى 59 سنة)		العجائز (60 سنة فأكثر)	
		ت	%	ت	%	ت	%
المستوى التعليمي	دون مستوى	01	10%	04	40%	06	60%
	ابتدائي	01	10%	04	40%	03	30%
	متوسط	02	20%	02	20%	01	10%
	ثانوي	00	00%	00	00%	00	00%
	جامعي	06	60%	00	00%	00	00%

الحالة العائلية	عازبة	06	60%	00	00%	00	00%
	متزوجة	04	40%	07	70%	04	40%
	أرملة	01	10%	03	30%	06	60%
	مطلقة	00	00%	00	00%	0	00%
الحالة المهنية	ربة بيت	04	40%	08	80%	09	90%
	عاملة	06	60%	02	20%	01	10%
مكان الإقامة	ريفي	07	70%	07	70%	08	80%
	حضري	03	30%	03	30%	02	20%

المصدر: من إعداد الباحثان انطلاقا من بيانات الدراسة الميدانية

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يوضح خصائص أفراد عينة البحث وهي النساء الشاويات اللواتي أجريت عليهن الدراسة الميدانية ببلدية "آيث سلام" أن هناك تباين في خصائص أراد العينة حسب الجيل (السن) الذي تنتمي إليه تلك النساء، فنجد:

* النساء اللواتي ينتمين للجيل الأول: سنهن جميعا من 60 سنة فأكثر، و(60%) منهن دون مستوى تعليمي أي انهن لا يعرفن القراءة والكتابة، و(60%) منهن أرامل، و(90%) منهن لا يعملن، و(80%) منهن يقمن في الوسط الريفي.

* أما النساء اللواتي ينتمين للجيل الثاني: سنهن جميعا من 40 إلى 59 سنة، و(40%) منهن دون مستوى تعليمي أو ذوي المستوى الابتدائي أي أنهن لا يعرفن القراءة والكتابة أيضا، و(70%) منهن متزوجات، و(80%) منهن لا يعملن، و(70%) منهن يقمن في الوسط الريفي.

* النساء اللواتي ينتمين للجيل الثالث: سنهن جميعا أقل من 40 سنة، و(60%) منهن مستواهن التعليمي جامعي، و(60%) منهن عازبات، و(60%) منهن يعملن، و(70%) منهن يقمن في الوسط الريفي.

ومما سبق نستنتج أن هناك اختلاف واضح في البيانات الشخصية للنساء الشاويات محل الدراسة الميدانية، وهو أمر تم قصده من خلال اختيار عينة الدراسة حتى تتمكن الدراسة من المقارنة بين الأجيال الثلاث قصد تتبع الثابت والمتغير في لباس المراة الشاوية.

فامتازت معظم النساء اللواتي ينتمين للجيل الأول بكون سنهن جميعا من 60 سنة فأكثر لا يعرفن القراءة والكتابة وهن أرامل لا يعملن ويقمن في الوسط الريفي.

في حين النساء اللواتي ينتمين للجيل الثاني امتازت معظمهن بكون سنهن جميعا من 40 إلى 59 سنة دون مستوى تعليمي أو ذوي المستوى الابتدائي وهن متزوجات لا يعملن ويقمن في الوسط الريفي.

أما معظم النساء اللواتي ينتمين للجيل الثالث فامتازت بكون سنهن جميعا أقل من 40 سنة ومستواهن التعليمي جامعي وهن عازبات ويعملن رغم إقامتهن في الوسط الريفي.

4.IV- أدوات جمع البيانات:

تم جمع بيانات هذه الدراسة الميدانية من خلال إجراء **مقابلات** مع عينة الدراسة، كون معظم عناصر العينة لا يعرفن الكتابة والقراءة لذا كان لزام علينا إجراء المقابلات معهن بالإضافة إلى كون أداة المقابلة هي التي تمكن الباحث من جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات المفصلة عن موضوع الدراسة.

وتم تسجيل تلك المقابلات في **استمارة** أُعدت خصيصا لذلك تحتوى على أربع محاور الأول حول البيانات الشخصية يحتوى (05) معلومات، والثاني حول ثياب المرأة الشاوية يحتوي على (19) ثوب، والمحور الثالث حول حلي المرأة الشاوية يحتوى على (16) حلي، والمحور الرابع حول أدوات تجميل المرأة الشاوية يحتوي (15) على مادة تجميلية.

وتم اعتماد أربع بدائل أمام كل لباس يتم التأشير عليها حسب إجابات المبحوثات وهي: إما في خانة تستعمله في الماضي فقط أو تستعمله حاليا فقط أو تستعمله في الماضي والحاضر أو خانة لا تستعمله إطلاقا، بهدف تتبع استعمال المرأة الشاوية للباس من خلال ثلاث أجيال جيل العجائز وجيل النساء متوسطات العمر وجيل الشابات.

والمقابلة شاع استعمالها في العلوم الاجتماعية لجمع المعلومات كونها ذي علاقة مباشرة بالهدف المحدد (موريس، أنجرس، 2004، ص105)، وهي تجمُع بين شخص أو مجموعة

من الأشخاص يتم فيها الحديث في الوصول إلى معلومة بهدف التوصل لحل مشكل أو فرضية أو تحقيق هدف معين. (مادلين، غروافيتز، 1996، ص188)

V- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات:

1.V- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الأول: والذي مفاده "***ما هو الثابت والمتغير في ثوب المرأة الشاوية***"؛ تؤكد نتائج الدراسة الميدانية على: (أنظر إلى الجداول (01) (02) و (03) في الملاحق)

* أن العجائز الشاويات اللواتي يفوق عمرهن (60) سنة يرتدين في الماضي فقط الثوب الآتي: الملحفة وعجار الوجه بنسبة (50%)؛ ويرتدين في الحاضر فقط العباية والجلابة بنسبة (40%)؛ ويرتدين في الماضي والحاضر الثوب الآتي: التاجبيت بنسبة (100%)، همحرمث والقمجة بنسبة (90%)، الخيمار بنسبة (80%)، هلامث (الشال) بنسبة (70%)، التنورة بنسبة (60%)، الجليلة بنسبة (50%)؛ في حين لا يرتدين إطلاقا كل من السواري والحجاب العصري بنسبة (100%)، الجلباب بنسبة (90%)، الشميز والبرقع بنسبة (80%)، السروال والسروال القصير بنسبة (60%) والجلطيطة بنسبة (50%).

* وأن النساء الشاويات اللواتي يتراوح عمرهن من (40) إلى (59) سنة يرتدين في الحاضر الجلباب فقط بنسبة (50%)؛ ويرتدين في الماضي والحاضر الثوب الآتي: الملحفة والخيمار وقمجة بنسبة (100%)، التاجبيت وهمحرمث بنسبة (90%)، الجليلة وعجار الوجه بنسبة (80%)، الجلطيطة بنسبة (70%)، تنورة بنسبة (60%)، الجلابة وهلامث (الشال) بنسبة (50%)؛ في حين لا يرتدين إطلاقا كل من: السروال القصير بنسبة (90%)، السواري والبرقع بنسبة (80%)، الشميز والسروال بنسبة (70%)، الحجاب العصري بنسبة (60%)، العباية بنسبة (50%).

* وأن الشابات الشاويات اللواتي يتراوح عمرهن من (20) إلى (39) سنة يرتدين الثوب الآتي: تاجبيت، السواري، الجلطيطة بنسبة (100%)، الشميز، العباية، الخيمار بنسبة (90%)، الحجاب العصري، قمجة، السروال، التنورة بنسبة (80%)، الملحفة، الجلابة،

الجليلة بنسبة (70%)، الجلباب، السروال القصير بنسبة (60%)؛ في حين لا يرتدين كل من: هلامث (الشال) بنسبة (100%)، عجار الوجه، البرقع بنسبة (80%)، همحرمث بنسبة (70%).

ومما سبق يتبين لنا أن الثوب الثابت لدى المرأة الشاوية والذي تلبسه كل من العجائز والنساء المتوسطات العمر والشبات هو التاجبيت والملحفة، الجلابة، الجليلة، الخيمار، القمجة، الجلطيطة والتنورة.

أما الثوب المتغير فهو هلامث (الشال) وعجار الوجه، البرقع وهمحرمث كان يستعمل في الماضي فقط ولم يعد يستعمل الأن، في حين الشميز، السواري، العباية الجلباب، السروال، السروال القصير، الحجاب العصري، فهو ثوب ظهر حديثا فقط تستعمله الشابات كثيرا.

إن تشبت المرأة الشاوية بكل من: التاجبيت والملحفة، الجلابة، الجليلة، الخيمار، القمجة، الجلطيطة والتنورة يعود لكون هذا الثوب يشكل هويتها ويميزها عن باقي نساء المناطق الأخرى لذا لا يمكن لها أن تتخلى عنه مهما تجاوبت مع الموضة، عكس الثوب الآخر الذي تلاشى مع مرور الزمن ولم يعد يستعمل بل ظهر عوضا عنه أنماط جديدة من الثياب.

وهذه النتائج تتوافق تماما مع ما توصلت إليه نتائج دراسة "نفيسة لحرش" حول تطور لباس المرأة الجزائرية، إذ تأكد على أن المرأة الشاوية لها ود عريق مع لباسها الحريري والملحفة ويمثل نبرة جمال ومبادئ الشرف وكذا تاجبيت التي تشتهر بها (لحرش، نفيسة، 2007)؛ وأيضا تتوافق هذه النتائج مع توصلت إليه "زينب تبسي الميلي" في عرائس من بلادي التي تؤكد بأن المرأة الشاوية كانت ولا تزال تلبس الملحفة، الخيمار، الجليلة، وتناولت كل ما كان يلبس على الرأس، فنسائنا في القديم ما بين القرنيين 17 و18 كانت المرأة تلبس محرمت، الشال، عجار الوجه، وهذا ما لم يعد يستعمل لدى الجيل الحالي الذي ظهرت معه أنماط جديدة من الألبسة. (تبسي الميلي، زينب، 2007)

2.V- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الثاني: والذي مفاده "***ما هو الثابت والمتغير في حلي المرأة الشاوية***"؛ تؤكد نتائج الدراسة الميدانية على: (أنظر إلى الجداول (04) (05) و (06) في الملاحق)

* أن العجائز الشاويات اللواتي يفوق عمرهن (60) سنة يستعملن في الماضي والحاضر الحلي الآتي: تمشرفت (أقراط)بنسبة (100%)، سلسلة، أمقياس، خمسة، خاتم الفضة بنسبة (90%)، حزام الفضة، أرديف بنسبة (80%)، سخاب العنبر، أخلخال بنسبة (60%)، الجبين، أبزيم، مراية (حلي صدرية) بنسبة (50%)؛ في حين لا يستعملن إطلاقا: خاتم الخطوبة بنسبة (100%)، خيط الروح بنسبة (90%)، براسلي بنسبة (80%)، ساعة اليد بنسبة (50%).

* وأن النساء الشاويات اللواتي يتراوح عمرهن من (40) إلى (59) سنة يستعملن في الماضي والحاضر الحلي الآتي: تمشرفت (أقراط)، أمقياس، خاتم الفضة، أخلخال بنسبة (100%)، سخاب العنبر، سلسلة بنسبة (90%)، الجبين، خمسة، حزام الفضة بنسبة (80%)، أبزيم، أرديف بنسبة (50%)؛ في حين لا يستعملن إطلاقا كل من: خيط الروح بنسبة (80%)، ساعة اليد، خاتم الخطوبة بنسبة (70%)، براسلي، مراية (حلي صدرية) بنسبة (60%).

* وأن الشابات الشاويات اللواتي يتراوح عمرهن من (20) إلى (39) سنة يستعملن الحلي الآتي: سلسلة، أمقياس، براسلي، خاتم الفضة، بنسبة (100%)، الجبين، خيط الروح، أخلخال، بنسبة (90%)، سخاب العنبر، خمسة، ساعة اليد، بنسبة (80%)، تمشرفت (أقراط)، خاتم الخطوبة، بنسبة (70%)، حزام الفضة، أرديف بنسبة (60%)؛ في حين لا تستعمل إطلاقا كل من: مراية (حلي صدرية) بنسبة (70%)، أبزيم بنسبة (60%).

ومما سبق يتبين لنا أن الحلي الثابت لدى المرأة الشاوية هو السلسلة، الجبين، السخاب العنبر، تمشرفت (أقراط)، أمقياس، خمسة، خاتم الفضة، حزام الفضة، أرديف، أخلخال، وكلها تمثل رمزا للمرأة الشاوية تميزها عن غيرها لذا لا تزال تحافظ عليه مع مرور الزمن.

أما الحلي المتغير فهو مراية (حلي صدرية) وأبزيم يستعملان في الماضي فقط ولم يعد يستعمل لدى هذا اليوم، وخاتم الخطوبة، خيط الروح، براسلي وساعة اليد ظهر حديثا فقط.

وإن هذه النتائج تتوافق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة "عزي بخالفة" حول فن الصناعة التقليدية في الجزائر، إذ تأكد على أن نساء الأوراس يستخدمن المشرفت (أقراط) وكن يحملن صيوان الأذن وكذا سخاب، أبزيم، أمقياس، الخلخال، الجبين باعتبارها نوع من أنواع الأكاليل المتواجدة في الجزائر. (بخالفة، عزي، 2015)

V.3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الثالث: والذي مفاده "***ما هو الثابت والمتغير في مواد تجميل المرأة الشاوية***"؛ تؤكد نتائج الدراسة الميدانية على: (أنظر إلى الجداول (07) (08) و (09) في الملاحق)

* أن العجائز الشاويات اللواتي يفوق عمرهن (60) سنة يستعملن في الماضي والحاضر مواد التجميل الآتي: الجوز، كحل العين، الحناء، الفازلين، الزيوت الطبيعية بنسبة (100%)، الوشم، السواك بنسبة (60%)، أحمر الخدود بنسبة (50%)؛ في حين لا يستعملن إطلاقا كل من: طلاء الأظافر، عدسات العين بنسبة (100%)، مسكارا سوداء، ظلال العيون بنسبة (90%)، الحرقوس بنسبة (80%)، أحمر الشفاه، كريم أساس بنسبة (70%).

* وأن النساء الشاويات اللواتي يتراوح عمرهن من (40) إلى (59) سنة يستعملن في الماضي والحاضر مواد التجميل الآتي: الجوز، كحل العين، الحناء، السواك، الفازلين، أحمر الشفاه، الزيوت الطبيعية بنسبة (100%)، الوشم، الحرقوس بنسبة (50%)؛ في حين لا يستعملن إطلاقا كل من: عدسات العين بنسبة (100%)، طلاء الأظافر، ظلال العيون،

كريم الأساس بنسبة (80%)، مسكارا سوداء، أحمر الخدود بنسبة (70%)، الوشم أيضا بنسبة (50%).

* وأن الشابات الشاويات اللواتي يتراوح عمرهن من (20) إلى (39) سنة يستعملن الحلي الآتي: الحناء، الفازلين، أحمر الشفاه، مسكارا سوداء بنسبة (100%)، كحل العين، الزيوت الطبيعية بنسبة (90%)، الجوز، الحرقوس، السواك، ظلال العيون، كريم أساس، أحمر الخدود بنسبة (80%)، طلاء الأظافر بنسبة (60%)؛ في حين لا يستعملن إطلاقا كل من: الوشم بنسبة (100%)، عدسات العين بنسبة (60%).

ومما سبق يتبين لنا أن مواد التجميل الثابتة لدى المرأة الشاوية هي لجوز، كحل العين، الحناء، الفازلين، السواك، أحمر الخدود، الزيوت الطبيعية.

أما مواد التجميل المتغيرة فهي الوشم كان في الماضي فقط ولم يعد يستعمل لدى جيل اليوم، وطلاء الأظافر، عدسات العين، مسكارا سوداء، ظلال العيون، الحرقوس، أحمر الشفاه، كريم أساس ظهرت حديثا فقط تستعمل من قبل الشابات والنساء متوسطات العمر، ولم يكن يستعمل في الماضي.

إن هذه النتائج تتوافق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة "بن عبد الله زهية" حول الجمال والجسد الأنثوي: التمثلات والممارسات، إذ تأكد بأن الزينة معروفة ببساطتها في القرون الماضية فكلها تصنع من مواد طبيعية خالصة مثل كحل العين، الجوز، الحناء، السواك، والزيوت الطبيعية، وأن كل من ماسكارا السوداء وعدسات العين وظلال العيون، كريم الأساس هي مستحضرات حديثة فقط تستخدمها كل من الشابات والنساء متوسطات العمر. (بن عبد الله، زهية، 2004)

VI- النتائج العامة للدراسة الميدانية:

بعد عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية ومناقشتها في ضوء التساؤلات توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج المتعلقة بالثابت والمتغير في لباس المرأة الشاوية، يمكن عرضها كالآتي:

* أن الثوب الثابت لدى المرأة الشاوية والذي تلبسه كل من العجائز والنساء المتوسطات العمر والشبات في ذات الوقت هو التاجبيت والملحفة، الجلابة، الجليلة، الخيمار، القمجة، الجلطيطة والتنورة؛ في حين كل من هلامث (الشال) وعجار الوجه، البرقع وهمحرمث كان يستعمل في الماضي فقط ولم يعد يستعمل لدى جيل اليوم، أما الشميز، السواري، العباية، الجلباب، السروال، السروال القصير والحجاب العصري فهو ثوب ظهر حديثا فقط تستعمله الشابات كثيرا.

* وأن أن الحلي الثابت لدى المرأة الشاوية هو السلسلة، الجبين، السخاب العنبر، تمشرفت (أقراط)، أمقياس، خمسة، خاتم الفضة، حزام الفضة، أرديف، أخلخال؛ في حين كل من مراية (حلي صدرية) وأبزيم كان يستعملان في الماضي فقط ولم يعد يستعمل لدى جيل اليوم، وخاتم الخطوبة، خيط الروح، براسلي وساعة اليد ظهر حديثا فقط.

* وأن مواد التجميل الثابتة لدى المرأة الشاوية هي لجوز، كحل العين، الحناء، الفازلين، السواك، أحمر الخدود، الزيوت الطبيعية؛ أما الوشم فكان في يستعمل الماضي فقط، أما طلاء الأظافر، عدسات العين، مسكارا سوداء، ظلال العيون، الحرقوس، أحمر الشفاه، كريم أساس ظهرت حديثا فقط تستعمل من قبل الشابات والنساء متوسطات العمر.

ومما سبق يتبين لنا أن هناك لباس ثابت لدى المرأة الشاوية بقيت محافظة عليه منذ الأزل يتوارث من جيل لآخر ويتمثل في مجموعة من الثياب والحلي مع المواد التجميلية التي تشكل هوية المرأة الشاوية وتميزها عن غيرها في المناطق الأخرى من الجزائر، غير أن هذا لا ينفي أفول البعض منها مع مرور الوقت وأصبح غير مستعمل حاليا، كما ظهر لباس جديد تستعمله المرأة الشاوية خاصة الشابات المتعلمات والعاملات متأثرة بالحضارة الغربية وتماشيا مع العصر.

VII– خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة تم التوصل إلى مجموعة الاستنتاجات حول الثابت والمتغير في لباس المرأة الشاوية، التي تم تلخيصها في النقاط التالية:

أن الأزياء تعد من أحد أهم مميزات المجتمع وتعود دراستها وتحليلها إلى قراءة تاريخ وبيئة وعادات أبناءه والملابس التقليدية هي هوية ارتباط الشخص بوطنه وقد تكون تصاميمها قديمة وطرق صناعتها التقليدية لم تعد موجودة اليوم إلا أنها تسجل اليوم حضورا قويا أصيلا لا يفقد بريق وتألق التي بقدر تراجع انتشارها بين الناس بشكلها الأصلي استطاعت أن تعود لتتصدر النماذج المقدمة على منصات العرض وفي واجهات أفخر المحلات التجارية.

وعلى ذلك فإن لباس المرأة الشاوية الذي يعبر عن أصالة الثقافة الأمازيغية ورموزها والحلي الفضية التي تتميز بها بنت الأوراس كما نجد أن هناك لباس ثابت لدى المرأة الشاوية، هذا وطبعا باعتبار المرأة الشاوية أصبحت منفتحة و متعلمة تتأثر بالموضة إتباع ما يسايرها وأزياء العصر الحالي واستعمال اللباس الجديد المتوفر في الأسواق اليوم والاستخدام اليومي لها ويكون راقي وجميل يبرز جمال المرأة ويرسخ عادات وتقاليد المجتمع إلا أنها بقيت محافظة عليه باعتباره رمز المرأة الشاوية وذلك من خلال التعديل لإبقائه حاضر في خزانة الملابس ومحاولة إدراج بعض الأقمشة التي لم تستعمل من قبل وكذا تشجيع الفتيات على ارتداء اللباس الشاوي ليظل هذا التقليد حاضر في كل المنازل.

IIX– قائمة المراجع:

1- ابن منظور، جمال الدين. (2010). لسان العرب (د.ط). الجزء 6. بيروت: دار صادر.

2- أبو مصلح، عدنان. (2015). معجم علم الاجتماع (ط1). عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

3- بالعربي، عبد القادر. (2009/2008). علاقة الطالبة الجامعية باللباس. رسالة ماجستير. جامعة مستغانم. الجزائر.

4- بخالفة، عزي. (2015). فن الصناعة التقليدية في الجزائر (ط1). الرياض: منشورات الرياض.

5- بن عبد الله، زهية. (2004). الجمال والجسد الأنثوي: التمثلات والممارسات. رسالة ماجستير في الأنثربولوجيا. جامعة وهران. الجزائر.

6- بوتقرابت، رشيدة. (2007/2006). ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي. رسالة ماجستير. جامعة الجزائر.

7- بوزواوي، محمد. (1974). معجم المصطلحات والأدب. لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

8- التبسي الميلي، زينب. (2007). عرائس من بلادي، تقديم محمد حسن هيكل: دار الكتاب العربي لطباعة والنشر وترجمة، ط1، الجزائر، 2007.

9- جيدير، ماثيو.(1987). منهجية البحث العلمي. تر: ملكة أبيض. (pdf) دون بيانات النشر.

10- عابدين، علية. (1996). دراسة في سيكولوجية اللباس (ط1). مصر: دار الفكر العربي.

11- لحرش، نفيسة. (2007). تطور لباس المرأة الجزائرية. الجزائر: دار النشر أنوثة.
12- مادلين، غروافيتز. (1996). التقنيات في خدمات العلوم الاجتماعية. تر: عمار سامي. سوريا: دار مشرق مغرب.
13- محمد أبو شعير، خالد وأحمد غباري، ثائر. (2009). الثقافة وعناصرها (ط1). عمان: مكتبة مجتمع عربي لنشر والتوزيع.
14- محمد علي، محمد. (1983). مقدمة في البحث الاجتماعي. بيروت: دار النهضة العربية.
15- مساعدية، لزهر. (جوان 2017). في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها (عادات تقاليد أعراف). مجلة الذاكرة. المركز الجامعي ميلة. الجزائر. (العدد09).
16- مصطفى، إبراهيم وآخرون.(د.ت). معجم وسيط (ط2). جزء 1-2، استانبول: دار الدعوة.
17- معن خليل، عمر.(2016). علم اجتماع الأسرة (ط1). القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع.
18- موريس، أنجرس. (2004). منهجية العلمي في العلوم الاجتماعية. تر: صحراوين بوزيد وآخرون. الجزائر: دار القصبة.
19- https://mawdoo3.com/ مفهوم الحداثة لغة و إصطلاحا. (2020/05/05)

IX- الملاحق

الملحق (01):نتائج تفريغ المقابلات

جدول رقم (01): يوضح الثابت والمتغير في ثوب العجوزة الشاوية

الثوب	أستعملها في الماضي فقط		أستعملها في الحاضر فقط		استعملها في الماضي والحاضر		لم أستعملها إطلاقا		المجموع	
	%	ت	%	ت	%	%	ت	%	ت	%
الشميز	00	00%	01	10%	01	10%	08	80%	00	100%
التاجبيت	00	00%	00	00%	10	100%	00	00%	00	100%
السواري	00	00%	00	00%	00	00%	10	100%	00	100%
الملحفة	05	50%	00	00%	05	50%	00	00%	00	100%
العباية	01	10%	04	40%	00	00%	05	50%	00	100%
الجلابة	01	10%	04	40%	00	00%	05	50%	00	100%
الجليلة	00	00%	01	10%	05	50%	04	40%	00	100%
الحجاب العصري	00	00%	00	00%	00	00%	10	100%	00	100%
الجلباب	00	00%	01	10%	00	00%	09	90%	00	100%

الخيمار	00	00%	00	00%	08	80%	02	20%	00	100%
هلامث (الشال)	01	10%	00	00%	07	70%	02	20%	00	100%
همحرمث	00	00%	00	00%	09	90%	01	10%	00	100%
عجار الوجه	05	50%	01	10%	03	30%	01	10%	00	100%
البرقع	00	00%	01	10%	01	10%	08	80%	00	100%
القمجة	00	00%	01	10%	09	90%	00	00%	00	100%
الجلطيطة	00	00%	01	10%	04	40%	05	50%	00	100%
السروال	00	00%	03	30%	01	10%	06	60%	00	100%
السروال القصير	01	10%	02	20%	01	10%	06	60%	00	100%
التنورة	01	10%	00	00%	06	60%	03	30%	00	100%

جدول رقم (02): يوضح الثابت والمتغير في ثوب المرأة الشاوية (متوسطة العمر)

الثوب	أستعملها في الماضي فقط		أستعملها في الحاضر فقط		استعملها في الماضي والحاضر		لم أستعملها إطلاقا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الشميز	00	00%	02	20%	01	10%	07	70%	00	100%
التاجبيت	01	10%	00	00%	09	90%	00	00%	00	100%
السواري	00	00%	02	20%	00	00%	08	80%	00	100%
الملحفة	00	00%	00	00%	10	100%	00	00%	00	100%
العباية	00	00%	02	20%	03	30%	05	50%	00	100%
الجلابة	01	10%	02	20%	05	50%	02	20%	00	100%
الجليلة	01	10%	00	00%	08	80%	01	10%	00	100%
الحجاب العصري	00	00%	02	20%	02	20%	06	60%	00	100%
الجلباب	00	00%	05	50%	00	00%	05	50%	00	100%
الخيمار	00	00%	00	00%	10	100%	00	00%	00	100%

هلامث (الشال)	01	10%	00	00%	05	50%	04	40%	00	100%
همحرمث	00	00%	00	00%	09	90%	01	10%	00	100%
عجار الوجه	02	20%	00	00%	08	80%	00	00%	00	100%
البرقع	01	10%	00	00%	01	10%	08	80%	00	100%
قمجة	00	00%	00	00%	10	100%	00	00%	00	100%
الجلطيطة	00	00%	02	20%	07	70%	01	10%	00	100%
السروال	01	10%	02	20%	00	00%	07	70%	00	100%
السروال القصير	01	10%	00	00%	00	00%	09	90%	00	100%
تنورة	00	00%	01	10%	06	60%	03	30%	00	100%

جدول رقم (**03**): يوضح الثابت والمتغير في ثوب الشابة الشاوية

الثوب	أستعملها		لم أستعملها		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
الشميز	09	90%	01	10%	10	100%
تاجيت	10	100%	00	00%	10	100%
السواري	10	100%	00	00%	10	100%
الملحفة	07	70%	03	30%	10	100%
العباية	09	90%	01	10%	10	100%
الجلابة	07	70%	03	30%	10	100%
الجليلة	07	70%	03	30%	10	100%
الحجاب العصري	08	80%	02	20%	10	100%
الجلباب	06	60%	04	40%	10	100%
الخيمار	09	90%	01	10%	10	100%
هلامث (الشال)	01	10%	09	90%	10	100%
همحرمث	03	30%	07	70%	10	100%
عجار الوجه	02	20%	08	80%	10	100%
البرقع	02	20%	08	80%	10	100%
قمجة	08	80%	02	20%	10	100%

الجلطيطة	10	100%	00	00%	10	100%
السروال	08	80%	02	20%	10	100%
السروال القصير	06	60%	40	40%	10	100%
التنورة	08	80%	02	20%	10	100%

جدول رقم (**04**): يوضح الثابت والمتغير في حلي العجوزة الشاوية

الحلي	أستعملها في الماضي فقط		أستعملها في الحاضر فقط		استعملها في الماضي والحاضر		لم أستعملها إطلاقا		المجموع	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
الجبين	04	40%	00	00%	05	50%	01	10%	00	100%
خيط الروح	00	00%	01	10%	00	00%	09	90%	00	100%
أبزيم	04	40%	00	00%	05	50%	01	10%	00	100%
سخاب العنبر	02	20%	00	00%	06	60%	02	20%	00	100%
سلسلة	00	00%	01	10%	09	90%	00	00%	00	100%
تمشرفت (أقراط)	00	00%	00	00%	10	100%	00	00%	00	100%
أمقياس	00	00%	01	10%	09	90%	00	00%	00	100%
براسلي	00	00%	01	10%	01	10%	08	80%	00	100%
خمسة	00	00%	01	10%	09	90%	00	00%	00	100%
خاتم الفضة	01	10%	00	00%	09	90%	00	00%	00	100%
مراية (حلي صدرية)	02	20%	00	00%	05	50%	03	30%	00	100%
ساعة اليد	04	40%	01	10%	00	00%	05	50%	00	100%
حزام الفضة	02	20%	00	00%	08	80%	00	00%	00	100%
خاتم الخطوبة	00	00%	00	00%	00	00%	10	100%	00	100%
أخلخال	02	20%	00	00%	06	60%	02	20%	00	100%
أرديف	02	20%	00	00%	08	80%	00	00%	00	100%

جدول رقم (05): يوضح الثابت والمتغير في حلي المرأة الشاوية (متوسطة العمر)

الحلي	أستعملها في الماضي فقط		أستعملها في الحاضر فقط		استعملها في الماضي والحاضر		لم أستعملها إطلاقا		المجموع	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
الجبين	01	10%	00	00%	08	80%	01	10%	00	100%
خيط الروح	00	00%	01	10%	01	10%	08	80%	00	100%
أبزيم	04	40%	00	00%	05	50%	01	10%	00	100%
سخاب العنبر	01	10%	00	00%	09	90%	00	00%	00	100%
سلسلة	00	00%	00	00%	09	90%	01	10%	00	100%
تمشرفت (أقراط)	00	00%	00	00%	10	100%	00	00%	00	100%
أمقياس	00	00%	00	00%	10	100%	00	00%	00	100%
براسلي	01	10%	03	30%	01	10%	06	60%	00	100%
خمسة	00	00%	00	00%	08	80%	02	20%	00	100%
خاتم الفضة	00	00%	00	00%	10	100%	00	00%	00	100%
مراية (حلي صدرية)	02	20%	00	00%	02	20%	06	60%	00	100%
ساعة اليد	00	00%	00	00%	03	30%	07	70%	00	100%
حزام الفضة	02	20%	00	00%	08	80%	00	00%	00	100%
خاتم الخطوبة	00	00%	01	10%	02	20%	07	70%	00	100%
أخلخال	00	00%	00	00%	10	100%	00	00%	00	100%
أرديف	04	40%	00	00%	05	50%	01	10%	00	100%

جدول رقم (06): يوضح الثابت والمتغير في حلي الشابة الشاوية

الحلي	أستعملها		لم أستعملها		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
الجبين	09	90%	01	10%	10	100%
خيط الروح	09	90%	01	10%	10	100%
أبزيم	04	40%	06	60%	10	100%

سخاب العنبر	08	80%	02	20%	10	100%
سلسلة	10	100%	00	00%	10	100%
تمشرفت (أقراط)	07	70%	03	30%	10	100%
أمقياس	10	100%	00	00%	10	100%
براسلي	10	100%	00	00%	10	100%
خمسة	08	80%	02	20%	10	100%
خاتم الفضة	10	100%	00	00%	10	100%
المراية (حلي صدرية)	03	30%	07	70%	10	100%
ساعة اليد	08	80%	02	20%	10	100%
حزام الفضة	06	60%	04	40%	10	100%
خاتم الخطوبة	07	70%	03	30%	10	100%
أخلخال	09	90%	01	10%	10	100%
أرديف	06	60%	04	40%	10	100%

جدول رقم (**07**): يوضح الثابت والمتغير في مواد تجميل العجوزة الشاوية

مواد التجميل	أستعملها في الماضي فقط		أستعملها في الحاضر فقط		استعملها في الماضي والحاضر		لم أستعملها إطلاقا		المجموع	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
الجوز	00	00%	00	00%	10	100%	00	00%	100%	00
كحل العين	00	00%	00	00%	10	100%	00	00%	100%	00
طلاء الأظافر	00	00%	00	00%	00	00%	10	100%	100%	00
الحناء	00	00%	00	00%	10	100%	00	00%	100%	00
الوشم	01	10%	00	00%	06	60%	03	30%	100%	00
الحرقوس	00	00%	01	10%	01	10%	08	80%	100%	00
السواك	00	00%	01	10%	06	60%	03	30%	100%	00
الفازلين	00	00%	00	00%	10	100%	00	00%	100%	00
أحمر الشفاه	01	10%	00	00%	02	20%	07	70%	100%	00

مسكارا سوداء	00	00%	00	00%	01	10%	09	90%	00	100%
ظلال العيون	00	00%	00	00%	01	10%	09	90%	00	100%
كريم أساس	01	10%	00	00%	02	20%	07	70%	00	100%
أحمر الخدود	01	10%	00	00%	05	50%	04	40%	00	100%
عدسات العين	00	00%	00	00%	00	00%	10	100%	00	100%
الزيوت الطبيعية	00	00%	00	00%	10	100%	00	00%	00	100%

جدول رقم (**08**): يوضح الثابت والمتغير في مواد تجميل النساءالشاويات (متوسطة العمر)

مواد التجميل	أستعملها في الماضي فقط		أستعملها في الحاضر فقط		استعملها في الماضي والحاضر		لم أستعملها إطلاقا		المجموع	
	%	ت	%	ت	%	%	ت	%	ت	%
الجوز	00	00%	00	00%	10	100%	00	00%	00	100%
كحل العين	00	00%	00	00%	10	100%	00	00%	00	100%
طلاء الأظافر	01	10%	00	00%	02	20%	08	80%	00	100%
الحناء	00	00%	00	00%	10	100%	00	00%	00	100%
الوشم	00	00%	00	00%	05	50%	05	50%	00	100%
الحرقوس	01	10%	01	10%	05	50%	03	30%	00	100%
السواك	00	00%	00	00%	10	100%	00	00%	00	100%
الفازلين	00	0	00	00%	10	100%	00	00%	00	100%
أحمر الشفاه	00	00%	00	00%	10	100%	00	00%	00	100%
مسكارا سوداء	01	10%	00	00%	02	20%	07	70%	00	100%
ظلال العيون	00	00%	00	00%	02	20%	08	80%	00	100%
كريم الأساس	00	00%	01	10%	01	10%	08	80%	00	100%
أحمر الخدود	00	00%	01	10%	02	20%	07	70%	00	100%
عدسات العين	00	00%	00	00%	00	00%	10	100%	00	100%
الزيوت الطبيعية	00	00%	00	00%	10	100%	00	00%	00	100%

جدول رقم (09): يوضح الثابت والمتغير في مواد تجميل الشابة الشاوية					
مواد التجميل	أستعملها		لم أستعملها		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%
الجوز	08	80%	02	20%	10	100%
كحل العين	09	90%	01	10%	10	100%
طلاء الأظافر	06	60%	04	40%	10	100%
الحناء	10	100%	00	00%	10	100%
الوشم	00	00%	10	100%	10	100%
الحرقوس	08	80%	02	20%	10	100%
السواك	08	80%	02	20%	10	100%
الفازلين	10	100%	00	00%	10	100%
أحمر الشفاه	10	100%	00	00%	10	100%
مسكارا سوداء	10	100%	00	00%	10	100%
ظلال العيون	08	80%	02	20%	10	100%
كريم أساس	08	80%	02	20%	10	100%
أحمر الخدود	08	80%	02	20%	10	100%
عدسات العين	04	40%	06	60%	10	100%
الزيوت الطبيعية	09	90%	01	10%	10	100%